عدد ٣٥٥ قيل | صدورها في يوم الإثنين من كل أسبوع | السنة السابعة

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

بيروت يوم الاثنين في ٢٢ ذي الحجّة سنة ١٢٩٨ | الموافق | ٢ و١٤ تشرين الثاني سنة ١٨٨١

ورد إلى الحكومة المحلية أن حضرة صاحبة الدولة والعفة نائلة سلطانة شقيقة مولانا السلطان عبد الحميد خان الغازي عازمة على أن تشرّف إلى بيروت بقصد تبديل الهواء في مدة فصل الشتاء وقد ورد أن البابور المتشرّف بحملها أقلع من الأستانة يوم الجمعة الماضي في ١٩ ذي الحجّة نسأله تعالى أن يحفظ دوخة مجد هذه الشجرة الشريفة الوارفة الظلال وأن يمتّع العالم ببقاء فخرها الأكبر سيدنا ومولانا السلطان عبد الحميد خان الغازي تخفق أعلام نصره وتأييده اللهم آمين.

من المنتظر تشريف حضرة صاحب الأبهة والدولة أحمد حمدي باشا والي سورية إلى ثغر بيروت في صبيحة غد.

كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم

قد أعلنا قبلًا تمام طبع هذا الكتاب الفريد في بابه الغني بشهرة مؤلفه أديب عصره وعلامة زمانه الوزير البليغ أبي الفتح ابن الأثير فمن أراده فليطلبه من إدارة الثمرات وفي الشام من جناب رفعتلو أديب أفندي نظمي وفي مصر عند جناب يوسف أفندي شيت.

قدِم في الأسبوع الماضي في بابور عثماني من سلانيك أربع بطاريات مدافع برجالها وخيلها وهي من العسكر المنسوب إلى المعسكر السلطاني الخامس.

بلغنا أن عزتلو رفعت بك مدعي عمومي ولاية سورية الجديد الذي ذكرنا قدومه في العدد الماضي قد تحوّلت مأموريته إلى مثلها في ولاية قونية لكن لم نعلم من خلفه.

هطلت الأمطار في الأسبوع الماضي والذي قبله فاستبشر الناس بخير السنة القادمة حقّق الله الآمال وأنعم على عبيده بتنعيم البال غير أن وضع الحجر على الفحم في بعض المتصرفيات المجاورة يوجب الضنك على الفقراء في بيروت لعدم وجوده فيها خاصة ولذلك نسترحم بلدان العموم من مراحم أبهة الوالي الأفخم صدور الأمر برفع الحجر عما يرسل إلى بيروت رحمة بالفقراء الذين ليس لهم ما يقيهم شر البرد الأحر الاصطلاء.

اتفقت إدارة الجنان والجنة وإدارة جريدة لسان الحال على جمع الإدارتين إلى واحدة وتعديل بدلات الاشتراك رغبة بتعميم الفائدة ولا ريب أن هذا الاتفاق مفيد للمطالع حيث يسهّل له الوقوف وزيادة الاطلاع ولذلك غدونا نؤمل لهذا المشروع النجاح التام.

البرهان والمصباح

تهوّرت جريدة لاجبت الفرنساوية التي تطبع في القطر المصري في هوة التطاول على الدين الإسلامي وسيدنا الأعظم صلّى الله عليه وسلّم وخلفائه الراشدين بما لا تقوى الدنيا على تحمّل نتن ريحه وتلفظه الأذواق وتمجّه الأسماع مما جعل الجرائد الإسلامية في ذلك القطر خصوصًا والعلماء عمومًا تقاوم صاحب تلك الجريدة المذكورة وقد كنا أغضينا كل الإغضاء عن التعرّض لذلك لمنافاته لنظام الدولة العليَّة حبًّا منها بازدياد روابط تبعتها ولكونه حصل في مركز حكومة لا بد أن تنظر في ما يريح البلاد من مثل هكذا جرأة وتطاول وعدوان تحدث احنا وتثير فتننا ولا يترتب عليها إلا النفور التام بين الطوائف وإيجاد الشقاق والتعصب وإن كنا بسكوتنا على مثل الجمر غير أن جريدة (المصباح) قد أقامت نفسها مقام جريدة لاجبت وتعرّضت إلى جريدة البرهان في أمر نرى السكوت عنه خيرًا من إفشائه بدون أن نمعن به النظر في ما قال البرهان من القيود التي تبرئ مساحته مما رمته به تحرشًا بالشر ولم نعلم ما حملها على نقل هذه المسألة من القطر المصري إلى الديار الشامية وتصرّفها بما يوجب الإشكال وحركة الأفكار وقد تحيّرت أفكارنا في كنه هذا الأمر الخطير الذي نترك حلّه إلى فطانة أولياء الأمور عمومًا وعزتلو مدير المطبوعات خصوصًا ومراجعة ما ذكر في البرهان والمصباح ومن ذلك يعلم أن في الزوايا خبايا.

في يوم الأربعاء الماضي دفن توما أفندي كرمي مدير تلغراف وبوستة طرابلس الشام بكل احتفال وأسف على شبابه من الوجوه والأحباب فنسأله تعالى أن يعزّي جناب والده وعائلته على فقده.

كنّا نوّهنا فيما مضى بذكر اعتناء جناب الفاضل خليل أفندي سركيس بطبع كتاب ألف ليلة وليلة مجردًا عمَّا يكدّر مشرب آدابه وصدور الجزء الأول منه محققًا للغاية وقد حظينا الآن بالجزء الثاني من هذا الكتاب فتصفحناه فإذا هو خلاصة الأدب والفكاهة مطبوع على أحسن ورق وأجود أسلوب حري بالمطالعة والاقتناء يقضي بجزيل الثناء على من اعتنى بصدوره على هذا الأسلوب الأدبي وأهله للانخراط في سلك كتب الأدب فنحض أبناء الوطن على اقتنائه لما به مل جليل الفائدة المقترنة بلذيذ الفكاهة لا سيما أن هذا الكتاب ترجم إلى أكثر لغات العالم لما فيه من جزيل الفوائد.

أخبار الأستانة

ذكر في الجوائب

قد سرّنا ما رأيناه في جرنالات مصر مما يؤيد ما ذكرناه في الجوائب الماضية من أن سيدنا ومولانا السلطان الأعظم أهدى إلى الجناب المعظم خديوي مصر نيشان الامتياز مرصّعًا وهو دليل على مزيد التفات الحضرة العليّة السلطانية نحو الخديوي المعظم نسأله تعالى أن يحكم بين الممالك الإسلامية علائق الائتلاف والاتفاق وأن يحميها وأهلها من آفات النزاع والشقاق.

من أعظم ما يسر المسلمين أن نرى في خدمة مولانا أمير المؤمنين من اتصف بالصلاح والكمال وأعمال البر في جميع الأحوال فمن اتصف من مواليه الكرام بالمزايا الجليلة ونال شكر المؤمنين من جميع البرية الشهم الجليل الهمام النبيل حضرة دولتلو عنايتلو بهرام آغا آغا دار السعادة العليَّة فمن جملة مآثره إصلاح عدة من الجوامع الشريفة والمساجد المنيفة بهذا الطرف والآن اشترى أرضًا فسيحة بالمدينة المنورة وجعلها رباطًا لسكنى الفقراء والمساكين من أبناء السبيل

والمقيمين فذلك يدل على صلاحه وفضله وكماله فشكرنا له والحالة هذه مما يسر الخواطر ويشرح الضمائر.

طرابلس من مكاتبنا بتاريخ ٢٨ ذي الحجّة سنة ٩٨

في يوم الاثنين من الأسبوع الماضي اجتمع عامة المأمورين في دار الحكومة وتلي البيورلدي الكريم المعلن بتوجيه متصرفية طرابلس لعهدة سعادتلو مصطفى ضياء أفندي الأكرم متصرف عكا سابقًا فظهرت إمارات المتصرفية لعهدة المومأ إليه نظرًا لما عهد من عفته واستقامته ورغبته بخير الجميع في المدة السابقة فأظهر سروره من الجميع وأعلن رغبته باتحاد جميع المأمورين لترويج جميع الدعاوى والأشغال وجريانها على محورها المطلوب وعين لهم أوقات الحضور إلى مراكزهم تسهيلًا لفض المشاكل ثم إن حضرة صاحب المكرمة كرامي زاده حسن توفيق أفندي رئيس البلدية أثنى في المجلس المرقوم على صاحب الفضيلة السيد عثمان نوري أفندي نائب طرابلس لحسن حاله واستقامته وأظهر عن لسان العموم حصول الممنونية من فضيلته لما شاهدوا من أعماله الحسنة فصدق جميع من حضر على ذلك ثم ختم ذلك الاجتماع صاحب الفضيلة مفتي أفندي الأكرم بالدعاء لحضرة السلطان الأعظم وأبهة الوالي الأفخم وسعادة المتصرف الأكرم وجميع المأمورين وقد كان سعادة المتصرف المومأ إليه تفقّد المحبوسين في القلعة فور حضوره وأمر بعمل تخوت خشب لمحل منامهم ليسلموا من رطوبة الأرض وفّق الله جمع أعماله وجعل جميع أيامه سرورًا على الجميع.

في رسالة من أثينا أن موسيو كومندروس وزير اليونان الأول وصل إليها قد اجتمع مجلس الوزراء.

خولجه

نشر المساجر أوفيسيال أن أحد مأموري الروس طاف في جميع سهول هذه المقاطعة الشرقية وبعد أن جمع الأهالي في نقط مختلفة منها خاطبهم ببيان حقيقة حالتهم من ترجيع بلادهم إلى الصين بما ملخّصه

إن الله سبحانه وتعالى قد سمح بحل سلمي لما كان بيننا وبين الصين من الاختلاف بالشروط التي عرضها مولانا الإمبراطور على الحكومة الصينية وقد حازت هذه الشروط على رضا وقبول بكين وأنكم تعلمون يقينًا أن أراضيكم كانت منذ أمد للصين وأنّا لم نحل بها إلا بهيأة وقتية بالنظر إلى بعض اضطرابات سببها الإمبراطور الصيني فلذلك ستردّ هذه الأراضي الآن إلى أصحابها الأصليين غير أن الإزار الأبيض الأعظم لم يهمل أمر الاعتناء بكم فأمر بأن تضمن الاتفاقية الروسية الصينية وجوب سؤالكم في حال تسليم الأراضي هل ترغبون في الإقامة في أوطانكم حيث دفنت أجدادكم أو تفضلون المعيشة في ظل الإزار الأبيض الروسي بمهاجرتكم إلى الأراضي الروسية.

وبوصوله إلى هذه العبارة قاطعوه بقولهم إنا سنهاجر جميعًا ولا نرغب في الإقامة تحت السلطة الصينية إذ ليس لنا إلا إمبراطور واحد وهو الإزار الأبيض الذي نخدمه نحن وأولادنا إلى الأبد.

ثم عاد المأمور الروسي فأعلن لهم أنه لا مانع دون إنفاذ طلبهم وأن حاكم تركستان العام يخوّلهم أن يرسلوا نوابًا عنهم لنظر الأراضي المعدة لمهاجرتهم وأنه مكلف أن يشرح لهم كل شيء لكي يكونوا على حذر من الحوادث ثم شرح لهم كيفية تسليم الأراضي إلى الحكومة الصينية بقوله أن من يريد المهاجرة يخوّل فرصة سنة للقيام بها وطلب منهم أن يتأملوا جيدًا بحقيقة حالتهم قبل الإقدام على العمل وأن يكونوا على يقين أنهم لا يحصلون على مساعدة لمصاريف سفرهم وأنهم لا يجدون في الأملاك الروسية أراضي توازي الأراضي الحاصلين عليها الآن فأجابوا بأنهم راضون بما يمنحون وأن التدبير الروسي سيعوّض عليهم الخسائر المادية المحدقة بهم والتي لا بد منها فحرّضهم المأمور على أن يعيشوا مع بعضهم بسلام وأن لا يدعوا سبيلًا لإساءة الصينيين إليهم ما داموا في الأراضي المردودة معلنًا أن مدينة خولجة ستبقى مؤقتًا مشغولة بالجيش الروسي الذي سيعسكر في خولجه وسويدون فاطمأنت الأهالي بذلك.

والظاهر أن الكرج في خولجه عازمون أيضًا على المهاجرة إلى الروسية ويقال إن القالموف ليسوا على هذا العزم غير أنهم على يقين أن الصينيين سيخربونهم تمامًا بعد سفر الروس.

رومانيا والدانوب

في رسالة من بخارست أن لجنة الدانوب الأروبية ستعاود أشغالها في أوائل تشرين الثاني وقد أخذت الجرائد تهتم بالبحث في مساواة مسألة السفر في النهر المذكور مدافعة عن حقوق رومانيا في ذلك ضد ادعاء النمسا وقد نشرت جريدة الرومانيل في هذا الخصوص ما حاصله أن لأروبا الآن في الدانوب الأسفل صوالح تجارية وسياسية عديدة وقد كان لنا دائمًا ثقة في مساعدتها واتفاق أحكامها ولم نفقد تلك الثقة غير أنه من المطلوب أن نعترف مع ذلك بأن ما تصادفه حكومتنا من الصعوبات بالنظر إلى ادعاء النمسا فضلًا عن الاجتهادات التي ما زالت ضرورية لاحترام حقوقنا المقررة في معاهداتها يجعلنا ذلك ننظر بجد إلى الحكم الذي ستقرره الدول العظيمة في هذا الأمر ثم أنهت كلامها بدعوة الرومانيين جميعًا مع قطع النظر عن اختلافهم سياسة إلى الاشتراك في العمل في هذه المسألة الوطنية العظيمة.

أفغانستان

نشرت الجرائد الإنكليزية عن رسالة برقية من كيتا بعض تفصيلات تتعلق باستيلاء الأمير عبد الرّحمٰن على هراة حاصلها

إن عبد القدّوس خان بعد أن نهب لوينات تقدم بجيش من البيادة وعدة مدافع إلى حيث انضمت إليه قبيلة الكيلساسيين وعدة من الرؤساء الذين كانوا على الحيادة ومن ثمة تقدم بما انضم إليه من نحو هراة وبعد أن سار يومًا كاملًا نظر الطريق مسدودًا بجيش من هراة مؤلف من فرقتين ونصف من البيادة ومعهم مدفع من ذوات العيار العظيم وأربعة جبلية فابتدأ القتال في صبيحة اليوم الثاني فكان للمدفع الكبير فعل عظيم في جيش الأمير حيث أخذ يتأخر بدون انتظام وكاد يبيد عن آخره لو لم ينفض عيد القدّوس خان وفرقة صغيرة من الخيالة سيوفهم ويستولوا على مدافع الهراتين وقد داوم القائد المذكور سيره بدون انزعاج ووصل إلى ضواحي هراة في ٤ تشرين الأول صباحًا قراره كبار المدينة وتجارها وأعلموه أن حاكم المدينة فر مع أحزابه وأن القلعة خالية خاوية.

وفي التيمس أن الأمير عبد الرّحمٰن أعلم الكولونيل سين جون رسميًا أن عساكره حلت في مدينة هراة في ٤ الشهر بعد وقعة ثالثة دموية حدثت في شافلان في ٢ الشهر وأن أيوب خان هرب إلى أراضي العجم قبل الوقعة المذكورة.

شتى

نشرت الكازيت دي كولوني أن البرنس هوهنلوه سفير ألمانيا في باريز بعدما كان ينتظر قدومه اليوم في برلين تأجل سفره من فارزن التي دعي إليها أيضًا سفير في بطرسبورج بطلب البرنس بسمارك ويظن في المحافل السياسية أن ما سيبحث به في المدينة المذكورة يتعلق بإفادات السفيرين بما تطلبه روسيا من تغيير المعاهدات المتعلقة بإجارة الجانين.

في رسالة من أثينا أن ملك اليونان استعرض أمس اثني عشر ألف عسكري في سهل ترحالة.

ألبانيا

في رسالة من راغوزا أنه شاع تجدد الهيجان في ألبانيا وأن الحكومة في بريزرند فوضى وأن جبليي ألبانيا يسيرون لمحاصرة درويش باشا في قلعة دوكس الكائنة في منتصف جبال ليما.

الإرلنديون في أميركا

جاء من أخبار أميركا أنه في أثناء التئام الجمعية الحافلة الإرلندية التي التأمت في بروكلين وعد الموسيو وبنسون أحد أعضاء مجلس الوكلاء أنه سيعرض رفض قبول وزير إنكليزي ما دام الموسيو بارتل مسجونًا.

ونشر الدالي نيوز عن رسالة من نيويورك أن مسألة إنشاء إدارة موضوع أفراد البوليس المستعفين من إرلندا طرحت للجدال في جمعية العصبة الزراعية التي عقدت في نيويورك ويعلنون أن ستمائة سيقدّمون استعفاءهم إذا تأكدوا أنهم يجدون مصالح في أميركا.

روسيا و إيران

نشر الدالي تلغراف عن رسالة برقية من فينا أنه شاع في بطرسبورج أن حضرة الشاه قد منح الروسية شط استرباد.

الروم ايلي الشرقية

افتتحأاليكو باشا جمعية الولاية في ٢٤ من الشهر وقد حضر هذا الافتتاح جميع قناصل الدول الأجنبية فأعلن في خطابه الذي تلي في اللغات الثلاث الرسمية بأن الاختلافات التي ولّدت ارتباك الحكومة في السنين الماضية قد زالت الآن بكليتها وأن المأمورين يقومون بوظائفهم بكامل النظام وستكون قائمة الدخل والخرج في السنة القادمة في غاية الموازنة ثم طلب إلى النواب بأن يبحثوا بجد ويبيّنوا ما يطرح لنظرهم من لوائح القانون.

إمبراطور النمسا وملك إيطاليا

جاء من أخبار فينا أن ملك إيطاليا وقرينته الملكة وصلا إليها في ٢٧ من تشرين الأول في الساعة السابعة والنصف مساء حيث كان ينتظرهم على محطة الجنوب الإمبراطور وولي عهده والارشدوقية شارل لويس وكليوم ولبيرت إلخ وأتباعهم وقد أعربت المقابلة الأولى عن خالص الوداد الفؤادي فتعانق الملكان وقبّل الإمبراطور يد الملكة مارغريته وعانق الملك همبرت ولي العهد النمساوي ثم لحّنت الموسيقى اللحن الإيطالي وبعد أن قدم كبار النمساويين الحاضرون برفق

الإمبراطور إلى الملك همبرت وقرينته مرّ جرس الشرف النمساوي أمامهما وركب الإمبراطور مع الملكة الإيطالية مركبة وولي العهد النمساوي مع الملك مركبة أخرى ثم ركب الباقون المركبات الباقية وساروا باحتفال إلى برج حيث كانت الإمبراطورة وابنتها مع بقية نساء القصر بانتظار ضيفيهما الإيطاليين في قاعة الاستقبال الكبرى.

أما الشعب فكان يضج مترحبًا بضيفيه أينما مرّت المركبات الحاملة الملك الإيطالياني وقرينته.

وقد نشرت البوبلو رومانو بخصوص هذه الزيارة ما ملخّصه أن سفر ملك إيطاليا لم يكن نتيجة تهييج الحاسيات بالنظر إلى المسألة التونسية كما ادعت التيمس وبعض الجرائد الفرنساوية لأنه لو كان الأمر كذلك ما توجّه المخابرون الإيطاليان إلى باريز لعقد اتفاقية إلى مدة تسع سنوات مع فرنسا وعليه فسفر الملك همبرت يعتبر كضمان لأمنية متبادلة بين النمسا وإيطاليا ولا يمكن أن تكون نتائجه إلا سلمية محضة.

تونس

جاء من تونس ما يفيد انتشار خبر قرب تداخل عثماني عسكري في جميع القطر المذكور وقد نشر ابن خليفة زعيم الثائرين في تحاريره ما يثبتهم على هذا التصور وقد زعمت الجرائد الفرنساوية أن هذا الفكر يمنع كثيرين من الخضوع ويؤكدون أن كثيرين من رجال أبي عمامة قد تركوه وانضموا إلى سي قدور وسي سليمان.

وجاء من أخبار زغوان أن روح الثورة أخذت تدب بين المعسكر التونسي تحت قيادة علي بك وأن الزواواسيين بالأخص يرفضون الخضوع وذلك أن علي بك المذكور كان قصد أن يذهب صحبة سي سليم وزير الحرب التونسي إلى تونس ليعرض على حضرة الباي الحالة الحاضرة ويظهر ما تقتضيه الحال من الاحتياطات فأحاطت به العساكر ورفضت الإذعان إلى ذهابه وأهانت ابن تركبا أحد القواد حيث اهتم بتسكين هيجانهم فحرك ذلك به دم الغضب فأطلق النار على أحد الزواواسيين الذي حرك رفقاءه للثورة وقتل القائد والحاصل أن علي بك في حالة مقلقة وقد سار سي سليم إلى زغوان --- عساكر علي بك إلى وظائفهم ثم جاء بعد ذلك في رسالة من علي بك إلى حضرة الباي أن عساكره رجعوا إلى الطاعة وأن معسكره في غاية ما يكون من الهدوء والسكينة وأنه قد تقدم بجيشه إلى ما وراء ابن حميدة لحماية مؤخرة الجيش الفرنساوي الذي تقدم إلى القيروان وقد انضمت قبيلة ولدارفا التي بقيت إلى الآن أمينة نحو حضرة الباي إلى الثائرين فإن علي بن ميساي قد ذهب بنفسه إلى كل قسم من القبيلة المذكورة وأخذها بجهته وقد رجع وزير الحرب التونسي إلى تونس وسترسل نجدات من الجيوش الفرنساوية إلى علي بك حيث أن الأفكار الثورية ما زالت تتخلل جيشه وقد حلت الجيوش الفرنساوية في محدية بعد مخابرة الحاكم وفي رسالة من تونس أن أحد رؤساء الزلاس المقدمين وهو محمَّد بن عديلي قتل في الوقعة التي حدثت في ٢٢ من الشهر ولدى سقوطه هرع ثلاثون من العرب لنجدته فلما تأكدوا موته كفوا عن إطلاق النار ومروا بانتظام أمام جثته ثم انسحبوا إلى الجبال والجثة معهم ويقال أن الإنكليز والإيطاليان في موناستير يطلبون بوارج حربية لوقايتهم لأن العرب قد استولى عليهم اضطراب عظيم فلا يمضي يوم بدون أن تفقد خيل وأغنام وجمال تنشلها بعض فرسان الثائرين وقد استدعي القائد الفرنساوي في محدية حاكم قرية كيسور سيف وأشرافها وأعلن لهم أنهم إذا لم يقدموا في الساعة الرابعة من بعد غد ذلك النهار ماءتي بندقية وجميع العساكر الثائرة تطلق القنابل على قريتهم فأجاب الحاكم وبعض أشراف القرية بأنه يعسر عليهم إحضار الثائرين وأنهم في احتياج إلى سلاحهم للدفاع عن أنفسهم من العرب غير أن القائد رفض اعتذارهم وأعلن أنه يعتبرهم كأعداء لفرنسا وحضرة الباي وأطلق القنابل على قريتهم فحضر في الغد الحاكم وقدم للقائد ثلاثة وعشرين من العساكر الثائرة فسفروا إلى سوس أما الجيش المتقدم إلى القيروان تحت قيادة الجنرال اتيان فقد حل في المدينة المذكورة بدون مقاومة في ٢٦ من تشرين الأول وقد انسحبت العرب بعد نهب المدينة إلى الجنوب الغربي على بعد ٢٠ كيلومتر من القيروان.

أوهام الجرائد

نشرت جريدة الوقائع المصرية تحت هذا العنوان مقالة بديعة المعنى واضحة المبنى ردت بها اختلاق بعض الجرائد بطريق الثنيي في ما يتعلق بمقاصد الدول ومقاومتها لسياسة الباب العالي وحقيقة الحال أنه ليس لهذه الأوهام من سند سوى التهافت على ما يشوّش الأفكار بدون شيء في الواقع تبنى عليه الأباطيل وقد ذكرت أن للدولة العليَّة حق السيادة على القطر المصري وللخديوي الجليل ما تخوّله من الامتيازات بمقتضى الفرمانات السلطانية العليَّة وأنه ليس من قصد الدولة العليَّة الشأن أن تمس شيئًا من هذ الامتيازات في زمن ما وغاية ما تطلبه الوقوف عند حد الأحكام والحدود التي عيّنتها لذلك القطر وهو واقف عندها في جميع الأوقات ولم يزل حتى اليوم ولا يزال على الدوام يراعي حرمتها ويحافظ على اتباعها إلخ ما ذكرته بهذا الخصوص مما هو ضروري لاتحاد الكلمة واتفاق المنفعة العمومية إلى أن قالت إننا على يقين ليس فيه أدنى شبهة أن الجناب السلطاني ينشرح صدره إذا رأى بلادًا كالبلاد المصرية تمتعت تحت ولائه بنعمة العدل وتحسين النظام.

ثم رأينا أن ننقل إليك أيها المطالع الكريم بقية كلام الوقائع بمبناه الرائق ومعناه الشائق فأمعن به النظر وقل بارك الله في مصر وأهلها.

ومن ذلك ما ينشره كثير من الجرائد الفرنساوية والإنكليزية من الآراء والأفكار فيما ينبغي دولتي فرنسا وإنكلترا أن تتخذاه لحفظ مصالحهما في مصر على تباين في المشارب واختلاف في العبارات كلها تحدث عند المطلعين عليها ظنّا يكاد يبلغ حد القوة بأن الدولتين لا بد أن تسلكا بنا طريق المناواة وأن تقفا لنا ما يعافي طريق تقدمنا معاكستين لنا في أعمالنا أو طالبتين الاستيلاء على شيء من أراضينا أو سلبنا حقًا من حقوقنا الشرعية ويتبع هؤلاء قوم آخرون يظنون أن للدول الشمالية يدًا في معاكستنا ويعقدون لذلك فصولًا مطوّلة ولا واقع لشيء من ذلك.

إن الدول الشمالية والتي تواليها على نحو خاص لا هم لها بما يحدث في بلادنا فلها من أمورها الداخلية وعلاقاتها مع مجاوريها ومعاهديها من الدول العظيمة ما هو أهم بالنظر من أحوالنا وأن مقاصدهما فيما يلاطم تخومها تستفرغ الفكر فيها فلا تدع لرجالها خاطرًا يتوجه إلى معاكستنا في شيء ومن يظن شيئًا من ذلك فهو واهم أما الدولتان (فرنسا وإنكلترا) اللتان اعترفنا لهما بحق المراقبة على ماليتنا فمخابراتهما الرسمية معنا أو من إحداهما مع صاحبتها جميعها ناطقة بأن العلائق بيننا وبينهما على أحسن ما يرام وأنهما مستعدتان لمساعدتنا على كل ما نروم من إصلاح --- بل مقالات رجال الدولتين من أولي الأمر وكبار السياسيين وخطبهم في المجامع والمحافل لا تشف إلا عن غاية المودة والصفاء وإننا نورد من ذلك خطاب المستر كلادستون في (جلادستون هول) في ١٩ أكتوبر سنة ١٨٨١ ونكتفي به عن إيراد سائر ما قيل من مثله حيث أن هذا الرجل هو رئيس وزارة إنكلترا وهو مع وزارة فرنسا على وفاق في الرأي بالنسبة إلى الأقطار المصرية فما يأتي به يعبّر عن سياسة الدولتين لا محالة، قال

إن هناك بلدة قلقت بها الأفكار واضطربت في شأنها الخواطر ألا وهي مصر التي سبق لدولتي فرنسا وإنكلترا مباشرة العمل فيها بالاشتراك ومن المحتمل أنكم تعلمون ذلك ولا ريب أن العمل المذكور كان عرضة لكثير من المصاعب والمعارضات التي أخذنا الآن نشعر بأخطارها.

على أنني أعدّ نفسي سعيد الطالع حيث ثبت لي أن سلفنا الذين خلفناهم في الوظائف قد نالوا حق الاعتبار والشهرة بالفخار بما أصابوا في سياستهم التي استعملوها في هذه المسألة فإن تداخل فرنسا وإنكلترا عاد على الديار المصرية بفوائد جمة إذ لا ريب عندي في أن المالية المصرية عاودها الانتظام بعد الاختلال وأن سكان القطر المصري مع ما لهم من حسن السلوك ولطف الطباع وسهولة الانقياد لسلطة الحاكم قد نالوا حظًا وافرًا من الفوائد التي سببها التداخل الأرباوي بعد أن كانت سلطة الاستبداد وقوة الظلم هي القابضة على زمامهم.

فلهذا لا أرى في أمر البلاد المصرية إلا رأيًا واحدًا أظنه يقع عندكم موقع الاستحسان وهو أن نبذل الجهد في العمل بالاتحاد التام مع دولة فرنسا التي هي حليفتنا الصادقة ولا مجال للشك ولم يحدث إلى الآن موجب للريب في إمكان المحافظة على هذا الاتحاد واتفاق الرأي في العمل وسنبذل الجهد في منع ما عساه يحدث من المشاكل بين الحكومة المصرية والجناب السلطاني (إن كان ثمّة مشاكل معاذ الله) ومأمولي أن ننجح في اجتهادنا هذا (استحسان) ولا نلتمس زيادة في تداخلنا ما لم يطرأ موجب لذلك لأننا أيها السادة لا نود ولا نتمنى لكل بلد إلا تعديل أحوالها وانتظام أمورها على قدر الإمكان بما يوافق آراء أهاليها وينطبق على إرادتهم وهم أحرار في أعمالهم (استحسان).

غير أن ما نباشر من الأعمال في جميع الأحوال لا يكون مبنيًا على مراعاة جانب العائلة المالكة ببعثنا على تفضيل المنفعة الخاصة على غيرها ولا مؤسسًا على جعل مصالحكم أيها السادة مقدمة على جميع المصالح في القطر المصري حتى مصالح أهاليه أنفسهم كلا إن قولي هذا صادر عن تمام الإخلاص والصدق بل نجعل كل اجتهادنا في تأييد المشروعات التي تفيد أهالي البلاد رفاهية وتكفيهم رفعة فإننا إذا سلكنا هذا الطريق القويم نأتي بما يوافق مرغوبكم من تبليغ حالة القطر المصري أجل الأحوال المعتبرة في الممالك المتمدنة وإيصاله إلى مراقي الكمال ونكون بذلك قد تداركنا غاية قصدنا ونهاية مرادنا وهو مساعدتنا لأهالي البلاد المصرية على أهم مصالحهم اهـ.

وليس بخافٍ على ذوي البصيرة من المطلعين على خطاب هذا السياسي الشهير ما حواه من براهين حسن مقاصد الدولتين في بلادنا وخلوص العلائق بيننا وبينهما من كل شائبة تبعث على سوء الظن فأي موجب يسوق أرباب الجرائد إلى اختلاق الأوهام في غير أوقاتها

واختراع الأقيسة الفاسدة واستخراج نتائجها الأعرق منها في الفساد لا أظن ذلك إلا عجزًا عن الإتيان بما يكتسب أدبًا أو يرشد إلى فضيلة فيخشون من بقاء أعمدة الجرائد خالية فيملؤونها من خزائن الخبال وإن لم ينطبق على الواقع ونرى الأليق بجرائدنا العربية أن لا تكبر هذه الأفكار ولا تعتبرها عنوانًا لمقاصد الدول العظيمة ولا تحلها مكان المخيف والمزعج فتندفع مع الحدة إلى حيث تنتهي بل عليها إن دافعت أن تزيد الخواطر هداً والنفوس اطمئنانًا فليس هناك الآن من يقصدنا بسوء أو يجهر لنا بإرادة الضر وقد ورد في الحديث النبويّ (إذا علمت العداوة ممن يكتمها فمن السفه أن تجاهره بها) على أن ما يكتب وتملأ به الصحائف ليس شيئًا جديدًا تغفل عنه الأذهان إنما هو أمر لو سنا لنا عند صبياننا قبل بلوغهم لرأيناه مطويًا في حوائجهم إنما يقعدهم عن العمل به الجهل بالحقوق العامة والبعد عن لب المعارف الصادقة وهذا أمر جلي لا يتنازع فيه اثنان خصوصًا عند محرري الجرائد الذين هم نخبة الناس في الفضل وعليهم أن يكونوا أعرف بالمهام من سواهم فأهم شيء لديها ولدى كل محب لوطنه هو تنبيه الناس إلى أخص منافعهم وألصقها بهم غير متعلقة بغيرهم فعلى الجرائد التي تجعل لنفسنا نصيبًا من الحرية الحقيقية والمحبة الوطنية الصادقة أن تشتغل بتربية العقول والأفكار تربية أساسية تنتقل بها النفوس قهرًا إلى طلب ما هو أعلى وأجلّ مما تدعى إليه الآن وبالجملة فسنَّة الله في خلقه إبداعًا وتكميلًا أن لا تطلب الغايات إلا بعد إعداد الوسائل ولا تدرك النهايات إلا بعد استكمال البدايات ومن طلب الكل قبل الحصول على أجزائه أو التمس الكمال دون استكمال معداته فقد طلب محالًا اللهم إلا أن يكون الغرض خاصًا قاصرًا على صاحبه لا يراعى فيه حق الحكومة والوطن فهذا سهل الحصول بكل وسيلة لكنه لا يلبث أن ينكشف الغطاء عن سرّه فيظهر للناس على خلاف ما علموه على أننا نعيذ أصحاب الجرائد الوطنية من هذا القصد السافل ونطلب منهم على لسان الحكومة السنية أن يلزموا اعتدال المشرب على قدر الإمكان ولا يجعلوا للناقدين عليهم سبيلًا وأن يصرفوا أذهانهم الصافية إلى تبيّن الأعمال النافعة ووجوهها ووسائل تسهيلها ويتعاونوا على ذلك حتى يكونوا قد خدموا الوطن خدمة صادقة لا تخالطها الأغراض النفسية التي تختلس العقل من حيث لا يشعر متّعنا الله بأفكارهم وأرانا جميل آثارهم.

نابلس

ورد إلينا من جناب الأديب محمَّد أفندي الفتياني رسالة تتضمّن ما يأتي ثم تواردت علينا الرسائل بخصوص ذلك وحاصل ما ورد إلينا أن الولاية الجليلة قبلت إنهاء سعادة متصرف البلقاء بفسخ ناحية قلعة الجيزة عن قضاء السلط وجعلها تراجع المتصرفية رأسًا وقد اعتبر ذلك مبدأً حميدًا في انتظام داخل اللواء المذكور لا سيما تعيين الشيخ سطام وهو من أمراء عرب بني صخر مشهور بالكرم والشجاعة وقد استدللنا من كثرة تلك الرسائل على أهمية ذلك واستحسانه ومن المعلوم حقيقة أن لواء البلقاء متّسع الجوانب وتشكيل النواحي به مع إيجاد القوة اللازمة مما يفيد في عمرانه وحضارته وتكثير واردات الدولة زيادة تستحق الذكر ولنا الأمل أن أبهة والي الولاية الجليلة المشهور بالعفة والاستقامة وإعمار البلاد يخوّل سعادة محمَّد بك اليوسف متصرف اللوا المذكور الذي حسنت مساعيه مزاولة ما يلزم من وسائل عمران ذلك اللواء المستعد بطبيعته إلى التقدم والعمران.

جمعية التوفيق الخيرية

سرّنا ما بلغنا من أن جمعية التوفيق الخيري قد اختارت سعادة حسين باشا الدراملي مأمورًا لدائرة البلدية بمصر نائبًا للجمعية العمومية وانتخبت سعادة سلطان باشا رئيسًا لنواب الجمعية وجعلت حضرة السيد أحمد عبد الخالق السادات نائبًا لنواب الجمعية وسنرى بفضله تعالى من اجتهاد سعادة المختار للنيابة العمومية ومن مساعي سعادة المنتخب لرئاسة نواب الجمعية ومن نشيط حضرة سيد السادات ما يصل بهذه الجمعية الخيرية إلى خطة حميدة يغبطها عليها المحبون وينتفع بها الوطنيون فإنهم من رجالنا المشهود لهم بجميل المقاصد ومحبة الخير للوطن العزيز. **(الوقائع)**

المبطل يدفعه البرهان

اطلعنا في جريدة تدعى (البصير) تطبع في باريز عاصمة جمهورية فرنسا وهي التي انسلخت عن اسم المستقل إلى هذا الاسم الجديد بعدما انتقلت من بلاد إيطاليا إلى باريز على مقالة تحت عنوان (حركة سياسية في الإسلام) ركب بها متن عمياء فخبط عشواء مما دلنا أنه يصير بالمعنى المشهور وقد قصد بذلك تضليل الأفكار الإسلامية بما استند عليه من الخرافات والخزعبلات الموهومة التي يكذّبها الحس وأهلها أعلم بها منه ومن أمعن النظر في ما وضعه من الأكاذيب أدرك بداهة أن المراد بذلك إيجاد الفتور بين سيدنا أمير المؤمنين خادم الحرمين الشريفين السلطان عبد الحميد خان الغازي وبين بعض أمراء المسلمين لغاية تفريق الكلمة وإيقاع الشقاق ولا نظن أن محرر البصير يجهل الغرض الإسلامي وما هي حقته ولكنه وضع أقاويل كاذبة (جهلًا أو تجاهلًا) لغرض في النفس لا يكاد يسيغه ولا يؤثر ما طنطن به إلا في مخيلته إذ ليس ذلك بشيء وأنّا نورد عليك أيها المطالع الكريم خمس مسائل جعلها موضوعات أوهامه.

(الأول) أنه قال إن تكية قونية خلت ٥٠٠ من أكواخها حيث هجرها الدراويش وضربوا في الأرض لتحريك العنصر الوطني (كذا).

(الثاني) إن الخليفة استعان بمصاف العلماء على محاكمة مدحت باشا ورفاقه.

(الثالث) أنه اقترح في أمره على منيف أفندي أحد الفقهاء المشتهرين أن يؤلف تذكرة يعدد فيها حقوق الخلافة ومهامها بعبارة تدل على حصول هذا التأليف.

(الرابع) أن مولانا السلمان أوجس من أمير العبدية (كذا) (الذي يزعم محرر البصير أنه ساكن في مكّة المكرّمة وأن من قصد العرب مبايعته لاعتقادهم أنه من السلالة المطهّرة) فأبعده عن مكّة المكرّمة إلى داخلية البلاد واستدعى حينئذ إلى الأستانة الأمير عبد المطّلب وجعله شريفًا على مكّة المكرّمة.

(الخامس) إن محرر البصير يشهد (شهادة الحسبية) بوجود ثورة سياسية نشأت بين المسلمين وبوجود ثورة بين العرب (هنا وهناك) وعصابات يسمع بها في هذه البلاد أو في تلك (كذا ثم خلط بأمر ظهور المهدي وطاش عن الصواب بما دل أن المقصود بالنتيجة سياسة الباب العالي في أفريقية اهـ. فنقول في جوابه إن كل من اطلع على ما ذكره البصير انكشف لديه بلا سترة بطل ما جاء به لأنه بهتان صريح وقد كنا في غنى عن التوضيح والتعرض لذلك لكن رأينا أن نبين لمحرر البصير من يعتمد على أقواله فساد ما أورده وإذا كانت كل مصادره من هذه الموارد فمن الصواب أن ينبذ وراء الظهر ولا يلتفت إليه مطلقًا حيث كان من سقط المتاع وذلك.

إن دراويش قونية لا يزيد عددهم عن المائة ولا نظن أنهم جميعًا يصلحون لمثل هذه الغاية ولو كان لما تصوّره أدنى شمة من الصحة لظهر الأمر ظهور نار على علم ونحن أعلم بما عليه دراويش قونية.

الأمر الثاني من المعلوم عند الجميع أن مولانا السلطان الأعظم استدعى جمعية عمومية من الوزراء والعلماء بعد صدور الحكم على مدحت باشا ورفاقه وطلب منهم إيضاح أفكارهم مما ذكرناه في وقته فلا حاجة إلى إعادته هنا.

الثالث لم نسمع بوجود فقيه بالاسم الذي انتحله وقد كفتنا خليلتنا الجوائب الغرّاء البحث عن ذلك أما حقوق الخلافة ومهامها فهي مسطورة محفوظة لا تحتاج إلى التدوين.

الرابع لم نعلم بوجود عائلة العبدية في مكّة المكرّمة إلا إذا كان مراده العبادلة يعني عائلة المرحوم الشريف محمَّد بن عون وإذا كان المراد هذه العائلة الكريمة كان الافتراء أشد بهتانًا حيث أن هذه لم تزل ولن تزال في منزلتها من الرعاية والاحترام كما هي عادة الخلفاء العظام مع العترة الطاهرة ولم نسمع بإبعاد أحد من هذه العائلة الكريمة إلى داخلية البلاد مطلقًا كما أن الجميع يعلمون أن حضرة صاحب الدولة والسيادة الشريف عبد المطّلب كان موجودًا في الأستانة العليَّة منذ عشرين سنة فأين الاستدعاء.

الخامس إن الشهادة الحسبية التي لا يقوم عليها دليل ولا حقيقة لها في الواقع ساقطة من نفسها لكن نستعلم من محرر البصير عن مراده بلفظ (هنا وهناك) وفي هذه البلاد وتلك البلاد) ثم نعلمه أن احترام سيادة الخليفة الأعظم والإذعان إلى سلطنة كل منهما محكم الربط في صدور المسلمين لا يزعزعه شيء وأنهم يلهجون صباح مساء بتأييدها وجمع شمل أمراء الإسلام تحت لوائها حتى لا يتخطفهم الغير بدعوى الإصلاح والتأديب كما فعل بتونس...

جاء من أخبار فينا أن الكتاب الأحمر النمساوي ظهر وهو يتضمّن ١٥٢ رسالة برقية بمسألة تحديد التخوم العثمانيين الجبليين و٣٨٧ رسالة بتنظيم التخوم العثمانيين اليونانيين وقد حوى فضلًا عن ذلك تقريرًا على حالة إدارة بوسنة الحاضرة.

في رسالة من سلانيك أنه أنشئ في ولايتها لواء جديد ويظن أن حاكمه سيكون علي بك أحد زعماء الثورة الألبانية السابقة وقد أدخل عدة إصلاحات وتغييرات في إدارة الولاية أما اللصوص فما زالوا يعيثون في الجهة المذكورة رغمًا عن القوات العسكرية المستعملة لذلك ويقال أن البحث دائر على تأليف جيش من الجندرمة على شاكلة الجيش المؤلف في أدرنة غير أنه يخشى من أن قلة الدراهم تحول دون المطلوب.

نشرت بعض الجرائد الألمانية أنهم يفكرون في برلين إرسال مراكب ألمانية إلى تونس لحماية الألمانيين في القطر المذكور بالنظر إلى الحالة الحاضرة وزيادة التحمس فيه.

عبد القادر قباني